



رسالة ملكية إلى الحجاج المغاربة

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، رسالة ملكية سامية إلى وفد الحجاج المغاربة الذي توجه إلى الديار المقدسة .
وفيا يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه .
حجاجنا الميامين :

ها هو موسم الحج قد أشرقت أنواره ؛ وهو مناسبة دينية كريمة تجعل المسلمين في كل مكان ينبعث شوقهم ، ويتجدد حنينهم إلى البقاع المقدسة التي جعلها الله مبعث نبينا الأمين ، ومهبط الوحي على رسولنا الكريم ، وخصها وشرفها بكل تقديس وتكريم وتعظيم ، وجعل الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في الصلاة وأمانا وأمانة « وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود » ، وقد اعتدنا في مثل هذه المناسبة أن نوجه إلى حجاجنا الميامين رسالة نذكرهم فيها بما يجب عليهم ونزودهم فيها بنصائحنا وتوجيهاتنا ، بوصفنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الوطن والدين في بلدنا الأمين ، سيرا على نهج أسلافنا المنعمين وحفاظا على سنة أجدادنا الأكرمين حتى يكون حجهم مبرورا وسعيهم - إن شاء الله - مشكورا .

حجاجنا الميامين :

اعلموا - هداكم الله وأصلح بالكم ولكل خير وبر أرشدكم - أن فريضة الحج عبادة تشخص الوحدة الإسلامية القائمة بين كافة المسلمين ، وتحقق أخوتهم الدينية ، وتوثق عرى التالف بين قلوبهم المؤمنة وأواصر التجاوب والتقارب بين نفوسهم المطمئنة ، وتغرس فيهم روح الصفاء والمودة والإخلاص والتناصح والثقة وفضيلة التعاون على الخير والبر والحق والتقوى ، وكل ما فيه صلاحهم وسعادتهم دنيا وأخرى . واعلموا أن المسلمين اليوم أحوج ما يكونوا إلى ما يقوي وحدتهم ويجمع شملهم ويلم شتاتهم .

ولن يتم ذلك إلا بالرجوع إلى الله عز وجل الذي أمرنا بالوحدة ونهانا عن الفرقة فقال سبحانه « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفى حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » . وقال تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » وقال رسوله ﷺ : « عليكم بالطاعة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر مات ميتة جاهلية » .

وقد أمرنا الحق - سبحانه - بأن نعتبر المسلمين جميعا إخوة فقال تعالى : « إنما المؤمنون إخوة » . وإذا كانت الظروف - التي يمر بها العالم الإسلامي اليوم - قد جعلت الأخ يحمل السلاح ضد أخيه متكررا



لهذه القيم والأخلاق الإسلامية راكبا مركب العداوة والعصبية . فإنه آن الأوان - ونحن على أبواب موسم الحج - أن تكون تلبيتنا بنية الوحدة والتضامن والتعاون والإخاء والصفاء والمجبة الظاهرة النقية التي لا يشوبها حقد ولا حسد ولا بغضاء . وأن يكون دعاؤنا وتضرعنا بأن يجمع الله شمل هذه الأمة ، ويوحد صفوفها ، ويوفق قادتها لما فيه خيرها وصلاحها .

حجاجنا الميامين ، إننا ما فتئنا نولي رعاية وعناية فائقة لعبادة الحج في الإسلام ، ونصدر في شأنها التعليمات والتوجيهات إلى حكومتنا الموقرة وإلى وزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية بكيفية خاصة ؛ للعمل على تيسير أداء هذه الفريضة الإسلامية لكل من توفرت له الاستطاعة من رعايانا الأوفياء ، والسهر على توفير الوسائل الضرورية واتخاذ الإجراءات والترتيبات اللازمة الكفيلة بتحقيق ذلك سواء بالنسبة للمواطنين المتوجهين من داخل المملكة أو خارجها . فكونوا - رعاكم الله - على ما عهدناه فيكم من انتظام وخلق حسن وتعاون كامل مع الأطر التي جعلناها في خدمتكم واحترام تام للتنظيمات المتعلقة بالحج والتي تسهر السلطات السعودية على تطبيقها بتفان وإخلاص ؛ وذلك بتوجيهات شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله .

واذكروا في كل وقت وحال أن الحجاج في وفادة الله وضيافته الكريمة ؛ فعملهم الصالح مثاب عليه ومأجور ، واستغفارهم مستجاب مصداقا لقول نبينا الأكرم عليه الصلاة والسلام : «الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم» . فتذكروا ما عليكم من حق الدعاء لعاهلكم ومملك بلدكم الساهر على راحتكم وسعادتكم واستقراركم واطمئنانكم ومصالح وشؤون دينكم ودنياكم وما لوطنكم الذي تنتمون إليه من واجب الدعاء . فاستحضرونا في تلك البقاع المقدسة وعند مناسك الحج والعمرة وفي المسجد النبوي وعند الوقوف أمام الروضة الشريفة ؛ وزودونا بخالص الدعاء وصالحه ، واسألوا الله لنا في ذلك المقام أن يديم لنا نصره وعزه وسداده وتوفيقه ، وأن يسبغ علينا نعمة الصحة والعافية للنهوض بمسؤولياتنا الدينية والدنيوية . وأن يحقق لنا ما نصبو إليه ونطمح من رأب صدع الأمة الإسلامية وجمع شملها وكلمتها بما يخدم قضاياها المصيرية ، ويعجل بتخليص المسجد الأقصى والقدس الشريف وإنقاذه وإعادته إلى حظيرة الإسلام والمسلمين .

وتوجهوا إليه - سبحانه - أن يرينا في ذريتنا وفلذات كبدا وفي بلدنا وشعبنا وكافة شعوب المسلمين وبلادهم ؛ ما يقر عيننا ويبهج نفسنا ويثلج صدرنا ويريح ضائرنا ويزيدنا عزاً ونصراً بالإسلام واليقين والإيمان . وأن يسدل شاييب الرحمة والغفران وسحائب الرضا والرضوان على والدنا المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس ، وأن يطيب الله ثراه ، وأن يسكنه فسيح الجنان مع الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم . وأن يجمع سبحانه شمل المسلمين ، ويوحد كلمتهم على الحق والنصر المكين ، ويوفقهم لما يحبه ويرضاه ويكون فيه صلاحهم ومجدهم وعزهم على الدوام .

جعل الله حجكم مبروراً وسعياًكم مشكوراً وذنبكم مغفوراً ، وكتب لكم السلامة والعافية في الذهاب والإياب والحل والترحال ، وأعادكم إلى أهلكم وذويكم ووطنكم وأقاربكم سالمين غانمين ؛ فرحين مستبشرين ، سعداء مسرورين ، إنه سميع مجيب . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

12 ذي القعدة 1411هـ - 27 ماي 1991م